قضايا المرأة في كتابات النُخبة المثقفة العراقية في مجلَّة العرفان اللبنانية (١٩٢١-١٩٨١) دراسة تأريخية

أ.د. مجيد حميد عباس الحدراوي(*)
م.م. علي صبار محمود موسى الحلو(**)

مقدمة

كان للنُخب العراقية المثقفة إسهامات كثيرة بخصوص قضايا المرأة العربية والمشاكل التي تُعاني منها داخل مجتمعاتها، إذ قاموا بمعالجة تلك المشاكل واضعين الحلول لها من خلال نشرهم المقالات التي ناقشت واقع المرأة العربية، فضلاً عن استعراض أحوال المرأة في تاريخ الأقوام والأُمم السابقة، ثمَّ بيان حقوقها في الإسلام، فقد أعطاها الله (ﷻ) حقوقاً كما أعطى للرجل، وجعل الجنة تحت أقدام الأمهات الصالحات، ومن هذا المنطلق جاء اهتمام النُخبة المثقفة العراقية بمعالجة قضايا المرأة واستحضار لمحات من تاريخها المشرق عِبرَ العصور.

اشتمل هذا البحث على (مقدمة، ومحورين، وخاتمة)، جاء البحث بعنوان: (النُخبة المثقفة العراقية وقضايا المرأة)، وانقسم إلى محورين، حمل الأول عنوان: ملامح صورة المرأة العربية عِبرَ العصور التأريخية، بينا فيه طبيعة الحياة التي عاشتها المرأة العربية خلال العصرين الجاهلي والإسلامي، وما قامت بهِ من أدوار وبطولات وتضحيات خصوصاً خلال العصر الإسلامي، عندما أخذت المرأة العربية تتعصَّب لتعاليم دينها وسُنَّة نبيها مُحمَّد (ﷺ). أمَّا المحور الثاني فقد حمل عنوان: (جهود الكُتَّاب العراقيين في مناقشة قضايا المرأة العربية المُعاصرة)، وضحنا فيه وجهة نظر الكُتاب العراقيين ودورهم في مناقشة مختلف القضايا الخاصة بالمرأة ودورهم في توعية المرأة العربية بشكلٍ عام، والعراقية بشكلٍ خاص، وقد شكَّلت مجلَّدات مجلَّة (العرفان) العمود الفقري للبحث.

الكلمات المفتاحية: قضايا المرأة، النُخبة المثقفة، مجلَّة العرفان.

(*) جامعة الكوفة / كلية الآداب.
(*) جامعة الفرات الأوسط / المعهد التقني (النجف).
majeedh.alhadrawi@uokufa.edu.iq
ali.Sabbar.inj@atu.edu.iq

أولاً: صورة المرأة العربية عِبرَ العصور التأريخية في كتابات النُّخبة العراقية

لقد ساهم الكُتَّاب العراقيون في بيان طبيعة الحياة التي عاشتها المرأة العربية عِبرَ التأريخ، مبينين ذلك من خلال نشرهم البحوث والمقالات في مجلَّة العرفان، وبهذا الصدد كتب عبد الرزاق الحسني مقالاً بعنوان: (المرأة العربية في التاريخ)، بيَّن فيه مقام المرأة العربية وعفافها وفصاحتها وشجاعتها، لما أبدته من شجاعةٍ خلال مشاركتها في الحروب مع الرجال، عندما كانت تشد أزر زوجها في الحرب وتقوم بتضميد جراحه وتزويده بالماء في ساحات الوغى، فأصبحت في وقتها (أعجوبة زمانها)، وضُرب بها المثل في العفَّة والشجاعة، إذ إنَّ التاريخ مملوء بأخبار المرأة العربية ومشحون بأحاديثها، ولَّما جاء الإسلام أخذت تتفقه بالدين فزهدت وتورعت والتزمت بمبادئ دينها وتعاليمه[1].

وعرَّج عبد الرزاق الحسني في مقالهِ على دور المرأة في واقعة الطف في كربلاء سنة ٦١ هـ، مؤكداً «أنَّ المرأة العربية قد غامرت مع الرجل في جميع ميادين الحياة وتغلغلت في أحشاء المُجتمع حتَّى بلغت سواد قلبه، وأخذت منه مطالبها، فلم تكن المرأة العربية حبيسة دارها كما يزعم الزاعمون، بل شاركت الرجل في الحروب والغزوات ولم تتركه وحيداً وتقدم له كل ما يحتاجه ومؤازرته عند الشدائد، ففي واقعة الطف التي سطَّر فيها الحسين بن علي (عليه السلام) وأهل بيتهِ أسمى معاني البطولة والشهامة والإباء، نرى للمرأة دوراً عظيماً فيها، وهناك العديد من النساء العربيات اللواتي ناصرن قضية الإمام الحسين، أمثال (طوعة) و (دلهم) زوجة زهير بن القين، وأم وهب الكلبي وزوجته، والحوراء زينب (عليها السلام) التي قال عنها بشير بن خزيم الأسدي: «لم أرَ خفرة أنطق منها كأنها علي (عليه السلام) عندما يتحدث"[2].

فمن الواضح أنَّ الاستشهاد بنماذج تمثل القدوة من النساء في التأريخ العربي الإسلامي المُراد منه أنْ تقتدي نساء زمانهم بتلك القدوات الصالحات، وقد صرَّح بعض الكُتَّاب بأهدافهم طالباً من نساء (اليوم) الاقتداء بتلك النماذج المشرقة من النساء، وأنْ يقمن بمواساة أزواجهن في السراء والضراء، لا أنْ يحجمن عنايتهن بالخلاعة والأزياء، وعلى المدافعين عنهن من الرجال سواءٌ كانوا مأجورين أو غير مأجورين عليهم أنْ يحرصوا على محاماتهم بصاحبات الفضيلة ويأنبون المنغمسات بالرذيلة على حدٍّ وصف الكاتب[3].

أشار محمد حسين شمس الدين[4] في مقالهِ المنشور في عدد العرفان الصادر في تموز سنة ١٩٤٩، تحت عنوان: (العذراء)، إلى القدوة الصالحة، مبيناً أنَّ النساء المسلمات إذا أردن أنْ يقتدينَ بنساءٍ أُخريات فعليهن أنْ يقتدينَ بالسيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، التي تركت الحياة وهي في ريعان الشباب، تاركةً للنساء اللاتي تناط إليهن مهمة صلاح المُجتمع وتربية النشء سِفراً

خالداً من المبادئ والتعاليم القيمة المدجَّجة بشتَّى أساليب التربية وتدبير المنزل، مُسديةً بذلك لهنَّ خدمةً ودروساً في النضال والتفنن التربوي والوفاء الزوجي، إذاً فالمرأة العربية يجب أنْ تحذوا حذوها والاقتداء بها[٥].

ويبدو ممَّا تقدم أنَّ المرأة العربية كان لها دور بارز وشجاع في جميع ميادين الحياة التي عاشتها، خلال العصور التأريخية، فضلاً عن الدعم المعنوي الذي قدمته النساء العربيات للمقاتلين المسلمين في ساحات الوغى وشد أزرهم، ضاربةً بذلك أسمى مواقف البطولة والشجاعة والخلق النبيل.

ثانياً: جهود الكُتَّاب العراقيين في مناقشة قضايا المرأة العربية

أخذ الكُتَّاب العراقيون في العصر الحديث يبذلون جهوداً كبيرة في توعية المرأة العربية، خصوصاً في عصر التقدم والتطور الذي شهده العالم بشكلٍ عام، والعالم العربي بشكلٍ خاص، الذي أخذت بوادره تطغى على حياة المرأة العربية، فدفع الكثيرات منهنَّ إلى ترك تعاليم الدين ومبادئ مجتمعاتها، مستحضرين بذلك بعض الشواهد التأريخية، لأسمى صور الشجاعة والبطولة التي قدمتها المرأة العربية عِبرَ العصور.

لذا تطرق جعفر نقدي في مقالٍ حمل عنوان: (الغيرة على الأعراض)، إلى تأثير الثقافات الأخرى على القيم والتقاليد العربية، فقد انتقد ظاهرة تبرج النساء موضحاً: «أنَّ من أبرز الأمور التي يهتاج لها الغيور وتتحرك أنباض غيرته الطبيعية عند رؤيتها هو تبرج المرأة الذي انقاد له بعض ذوات البذخ والترف من النساء اللاتي مهَّدت لهنَّ سُبُل حركات التجديد التي جاء بها رجال الفكر الحديث، الذين طالبوا لهنَّ بالحرية الكاملة، وإذا بهنَّ يرتدين الملابس القصيرة ويقمن بالتجمل بكافَّة ضروب الجمال»(٦)، ثمَّ أضاف الكاتب ما يقترن بالقرآن الكريم، بقولهِ: كأنهن لم يكن من اللواتي خاطبهن الباري (ﷻ)، قائلاً: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾»[٧].

وتصدَّى محمد جواد جلال[٨] في مقالٍ جاء بعنوان: (بين الحجاب والسفور)، لظاهرة السفور وحالة الانقسام بشأن قضية حجاب وسفور المرأة، وأشار إلى ذلك بما نصه: «إنَّ أصحاب الشأن لم يصلوا إلى تحقيق الهدف المنشود، ولم ينظروا إلى المسألة نظرة إصلاحية تساعد على نجاح حياة المرأة المسلمة من الناحية العلمية، وإذا بهم ينشطرون إلى فريقين متخاصمين، فريقٌ يرى أنَّ من مصلحة المرأة هو أنْ تبقي على كل ما هو قديم، تماشياً مع القول الشهير (القديم على قدمه)، بينما الفريق الآخر نادى بقبول التجديد بكل معانيه وترك القديم الذي لا يتماشى مع تجديد المرأة؛ لأنَّ القديم يمنعها من دخول معترك الحياة»[٩].

أمَّا من الناحية الاجتماعية فقد ناقش كاتب المقال حجج الفريقين موضحاً أنَّ أنصار القديم يرون أنَّ

المرأة تختلف عن الرجل من الناحية العقلية والنبوغ، وغير قادرة على مواجهة الرجل من حيث المستوى العلمي والعقلي؛ لأنها ليس لها شأن في المُجتمع كما هو الحال عند الرجال، وأنَّ من واجبها أنْ لا تترك بيتها وتخرج متبرجة بين الرجال، ومشاركتهم في العمل، والدخول معهم في حديثٍ ما، فإنَّ شأن المرأة عند أنصار القديم هو أنْ تبقى حبيسة المنزل وأنْ تعمل عمل العبد الذي يخدم مولاه مقابل الأجر، وحرموها من حفظ القرآن وتعلم الخط. أمَّا أنصار التجديد فقد بينوا أنَّ ارتداء المرأة للحجاب ما هو إلَّا ضغط على حريتها ومنعها من التقدم من ناحية الكمال الإنساني[١٠]، فلو أحس كِلا الفريقين بأنَّ القرآن الكريم قد أكَّد على ضرورة معرفة المرأة بالأحكام الشرعية كما يعرفها الرجال، والدليل على ذلك أنَّ النَّبي مُحَمَّد(ﷺ) كان يصطحب معه بعض نساء المسلمين في غزواتهِ، من أجل معالجة الجرحى ورفد المقاتلين بالماء وتحريضهم على الجهاد، وبيَّن صاحب المقال أنَّ جهل المرأة المسلمة في العصر الحديث ناجم عن عدم قيام المُجتمع الإسلامي بتهذيبها وتثقيفها وتعليمها مبادئ الأخلاق وركائز الدين التي تعلمها ما الغاية من وجودها في الحياة، أمَّا مكوثها في البيت وعدم دخولها في المدارس والمعاهد لتثقيف نفسها، يؤثر على عقليتها، وإذا قيل إنَّ النساء نواقص العقول، فنواقص العقول بالفعل لا بالقوة والإرادة كما هو معروف[١١].

ودخل محمد جمال الهاشمي ميدان الجدال المحتدم في قضية الحجاب والسفور، بقصيدةٍ حملت عنوان: (الحجاب والسفور)، انتقد فيها بشدة ظاهرة السفور وبيَّن فيها أنَّ الحجاب هو ستر المرأة والحافظ لعفافها، فإذا تركته وتركت جميع الأعراف والتقاليد وأخذت تميل إلى الخلع والسفور فسوف يقودها ذلك إلى الخيانة والدعارة والفجور، وأوضح أنَّ الرجال الذين تأثروا بالتمدن ومالوا إليه وقاموا بنزع العفاف وغرتهم الأزياء وجعلتهم مقتنعين بالقشور التي جاء بها التمدن والسفور، وأخذوا يقودون نساءهم بين الرجال من دون حجاب متبرجات، فهنا لا الرادع الديني ولا العادات والتقاليد قادرة على حفظ المرأة وهي تتنقل بين أحضان الرجال على حد وصفهِ[١٢].

وأدلت المرأة العراقية برأيها في هذهِ القضية، فقد عبَّرت عديلة الخضيري في مقالٍ جاء بعنوان: (المرأة اليوم)، نشرته العرفان في حزيران سنة ١٩٤٦، عن وجهة نظرها التي عبَّرت فيها عن روح الاعتدال والوسطية في أفكارها موضحةً أنَّ فكرة المساواة بين الرجل والمرأة في الأوساط العربية قد طغت على عقول النساء وغرب عن بالهن بأنَّ الله (ﷻ) قد خلق البشرية من ذكرٍ وأنثى وجعل لكل شخص منهما صفاته الخاصة، التي تميز بها عن غيره من البشر، كما جعل كل واحداً منهما مكملاً للآخر، وأسند لهما واجبات تتناسب مع طبيعتهما، فهناك فارق كبير بين المرأة والرجل، فماذا دها المرأة وجعلها تتغاضى عن الحقيقة وتزعم

أنهـا متساويـة مـع الرجـل في كل شيء، فالنساء لا يصلحن لكل ما يصلح له الرجال في ميدان الحياة؛ لأنهـا تختلف عنـه في أمورٍ كثـيرة، إذ تختلف معه في البُنية الجسدية والدم والعقل والأخلاق والعاطفة، فمـن الغرابـة أنْ نرى مع جميـع تلك الفـوارق مَنْ يقـول إنَّ استعـداد المرأة كاستعـداد الرجل وقواها النفسية كقواه[١٣].

أمَّا وديعة الشبيبي[١٤] فقد بيَّنت بمقالها الذي حمل عنوان: (المرأة العراقية في مفترق طرق)، أنَّ العالم قد أُصيب بحركةٍ واسعة من التقدم، الذي غيَّر الكثير مـن الأعراف والتقاليد القديمـة، وأحدثت انقلاباً عـلى الصعيد السياسي والاقتصـادي والاجتماعي، ومـن أبـرز ظواهر ذلك التقـدم هو الجهـر بتحرير المـرأة من بعض القيود التي فرضها المُجتمع عليها، بينـما حظيـت المـرأة بالانعتـاق وبيَّنـت قدرتها على مجـاراة الرجـال في مرافق الحياة المختلفـة، بوصفها أقـرب العنـاصر إلى التقـدم والانقـلاب الفكري، وليس غريباً أنْ تكون سياسية وسيدة بيتها أو نراها طبيبـة تعالج المـرضى أو محامية تدافـع عن الحق أو قاضية تحكم بـين الناس[١٥]. وأدى ذلك التقدم إلى بـروز فئتين متنابذتين، إحداهمـا تدعو إلى التمسك بـكل ما هـو قديم ونبذ التجديـد، والأخرى نادت بسفـور المرأة ووجوب حضورهـا مجالس الرجال، فـأدى ذلـك إلى ظهـور نوعـين مـن النسـاء، نساء محافظات على خدورهـن لا يفارقن بيوتهن، ونساء مجـددات اقتديـن بتقليـد شقيقاتهـن الغربيات من حيـث الحركة والمظهـر، واختلفنَ معهـنَّ بالإهمال وعـدم مراعاة شـؤون الأسرة، وأصبـح كل همَّهن التـبرج وتـرك أمـور منازلهـن بيـد الخـدم، وإهمال أسباب النهضة الحقيقية والاهتمام بالقشور، وعدم معرفتهن بما ترمي إليه تلك المدنية من رفع المستوى الثقافي والاجتماعي، كي تؤدي رسالتها التي بُعثت من أجلها وتأديتها بأبهى صورة[١٦].

بينـما في العـراق فلم تلمـس المـرأة العراقية ذلك التقـدم إلَّا في مطلـع القـرن العشرين بسبـب بُعده عـن تلك النهضة، فضلاً عن كونه بلداً محافظاً يأبى الخـروج مـن عزلتـه واتصالـه بالغرب لكـي ينهل في مـوارد تلك النهضـة، فالأُسر التـي بعثت بناتها لغرض الدراسة في البلـدان الأوربية عادت بناتهن إلى بلدانهن متأثـرات بالمدنية الغربيـة، ثائرات على كل مـا هو قديـم محطمات جميـع القيـود والأغلال التـي كانت تكبلهـن وتمنعهن من الاتصـال بالعالم الخارجـي؛ لأنَّ النسـاء بطبيعتهـن ميـالات إلى التجديـد والتقليـد، وإذا بهن يقلدن الحيـاة الغربية بشتَّى ألوانهـا ومظاهرها الخلابة، مسدلات الستار على جميع التقاليد العربيـة القديمة، متأثرات بالمرأة الغربية والمدنية الأوربية[١٧]، تاركات مثلهن الأعلى وهـي المـرأة العربيـة الأولى التي وقفـت إلى جانب زوجهـا في تحمـل أعباء الدنيـا بكل حـزم وثبات؛ لأنهـا هـي القاعدة التـي يتركز عليها بنـاء الأسرة، فالمـرأة المثقفة هي مَنْ تستطيـع خلق مجتمع جديد، كـما أشـار الفيلسـوف الفرنـسي روسـو (١٧١٢-١٧٧٨م)، متحدثـاً: «إذا أردتـم رجـالاً عظـماء أفاضـل فعلموا المرأة عظمة النفس والفضيلة»[١٨]،

وأنَّ كل مَـنْ بـرز في شتَّـى المجالات كانـت وراءه امـرأة عظيمة جعلت منـه إنساناً ناجحـاً، أمَّا المرأة الجاهلـة فتكون حجر عثرة في طريق التقدم وتطور المُجتمـع، والخلاصـة من ذلـك أنَّ المـرأة تُسهم في بناء مجتمع واعـي، بشرط أنْ لا تخرج عن حدودها الطبيعية كامرأة[١٩].

ونـشر كاتـب عراقي فضَّـل عـدم الإفصاح عن أسمه مستخدماً أسماً مستعار: (م. ي) من النجف، موضوع تعدد الزوجـات جاء ذلك في مقالٍ نشرته العرفـان تحـت عنـوان: (أسرار تعـدد الزوجـات والطـلاق)، بـيَّن فيـه أنَّ مـن طبيعـة الرجـال في المُجتمعات العربية هو عدم الاكتفاء بامرأةٍ واحدة، والدليل على ذلـك انتشار ظاهرة الزنا عند الرجال المتزوجـين ممَّـن يمتلكون زوجات جميـلات، ومن ألطـاف الله (ﷻ) أنه جعـل النساء أكثر من الرجال في كل زمـانٍ ومكان؛ لكي يتمكن الرجال من أخذ العـدد الكـافي لإشبـاع غريزتهـم، وجعـل احتياج الرجل للمـرأة أكثر من كل شيء[٢٠]، أمَّا فيما يخص الطـلاق فقـد ورد حسـب الشريعـة الإسلامية أنَّ الطلاق مكروه شرعاً، ولكن الله(ﷻ) أباحه لعلمهِ بـضرورة احتيـاج المـرء إليـه في بعـض الأوقـات، في حـال إصابـة الزوجـة بالجنـون أو بمـرض مُعدٍ أو تكـون غير قادرة عـلى الإنجاب، هـذا هو السر مـن إباحة الطلاق، فلـولا إباحته لكـان أحد تلك الأسبـاب طوقـاً ثقيلاً في عنق الرجـل أو المرأة عند مماتهـم، أو يـؤدي ذلـك إلى قتـل أحدهمـا الآخـر، فالعِـبرة من إباحـة الطلاق في الشريعـة الإسلامية هـي إراحـة الزوجين من حياةٍ صعبـة يكون الموت أفضل منها[٢١].

كـما نـشرت المجلَّـة مقـالاً تحـت عنـوان: (المرأة والسياسة)، لمحمد هادي صالح الجزائري، طالب فيـه بحقوق المرأة السياسية، مؤكداً «إنَّ للمرأة حقاً بـأنْ تطالب بحقها والاشـتراك مع الرجال في جميع ميادين الحياة، ومنها الدخـول في الانتخابات وفي ميدان السياسـة والتمثيل الدبلوماسي»[٢٢]. وبيَّنت سـماء سامـي في مقالهـا (الفرق بـين مطالـب المرأة الأوربيـة والمرأة المسلمـة)، وأشـارت إلى أنَّ هناك مطالـب في العـالم مناديـةً بحقوق المـرأة ومساواتها مـع الرجل، فـإذا كان ذلـك يحـدث في أوروبا فلا بـأس بهِ، ولكن مـا داعي الـدول المسلمة من ذلك المطلب، هل هو مجرد تقليد أعمى، أم هناك حقوق مغبونـة وظلم واقع، أم هو مجـرد سوء فهم وابتعاد عـن الحقيقـة، أو تقليـد رضيت بـهِ المـرأة المسلمة، مؤكـدةً أنَّ الإسـلام قـد أنصـف المـرأة وأرضاهـا وأعطاهـا كافـة الحقـوق، عكـس «المـرأة الأوربية التـي مـرت بأشـواط قاسيـة في العصـور المظلمـة التـي كثـر فيهـا الجدل حـول إثبات هل المـرأة بشر أم شيطـان»[٢٣]، وأضافـت موضحـةً أنـه عندمـا حدثـت الثورة الصناعيـة في أوروبا ساءت أوضاع المُجتمع والأخلاق من خلال الانحلال الأخلاقي التدريجي الـذي أصاب البشرية بحسـب تعبيرها، إذاً فمـن الطبيعـي أنْ تـزاول المـرأة العمـل أسـوةً بالرجل لإعالة نفسها وأطفالها، وتعرضها لمختلف الضغوط بسبب ذلك، هذا هو واقع المرأة الأوربية

الـذي جعلهـا تطالـب بالانتخابـات والعضوية في المجالـس النيابيـة وانعكس ذلـك في بعض جوانبه بشـكلٍ سلبـي وأدى إلى تفـكك الروابـط العائلية بسبـب بُعد المرأة وغيابها عـن تربية أطفالها معتمدةً على دور الحضانة[٢٤].

حاولت سماء سامي في مقالها توضيح الفرق بين مطالب المرأة الأوربيـة والمرأة المسلمة طبيعة الفهم المتناقض لحقـوق المرأة بين الكُتَّـاب أعضاء النُّخبة المثقفـة، فهي قد ناقشت قضية المـرأة من منطلقاتٍ دينيـة وبحسـب فهمهـا أنَّ الله (ﷻ) قـد أعطـى للمـرأة وظيفة خاصة بها فأنـاط بها أثقل مهمة على وجـه الأرض، هـي: الحمل والـولادة والرضاعة، ففـي أحضانهـا تنشـأ الرجال، فـلا يعتقـد البعض أنهـا مهمة سهلـة بل فيها جهد وعطـاء من الصحة والراحـة، أمَّـا الرجـل فجعـل الله فيه ميـزة العقل والإدراك البعيـد عـن تقلـب العاطفـة وتبدلها فهما متساويـان أمـام الله (ﷻ) في الأعـمال والواجبات، كـما جاء بقولهِ (ﷻ): ﴿فَاسْتَجَـابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أني لَا أُضِيـعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَـرٍ أو أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِـنْ بَعْضٍ﴾[٢٥]، وعليه فهـي تؤكد أنَّ الإسلام قد أنصـف المـرأة بالـزواج والطـلاق والاعـتراف لها بمُلكيـة زوجها وبكافة التصرفات الشرعية، فالمرأة المسلمـة إذا لم تراع الحشمـة في ملابسها وتصرفاتها وأخفـت زينتها ولم تعـرض تفاصيـل جسدها بين النـاس، فأيـن هي مـن الإسـلام؟ وقـد استعبدتها المدنيـة الأوربيـة التـي أنزلتها إلى الـدرك الأسفل، فعـلى المـرأة المسلمـة أنْ تعـود إلى الحيـاء والديـن فليـس هنـاك شيء يحفظها غير الإسـلام، فما عليها سـوى التستر بالإسلام الذي يجعلنا نتقدم ونسحق المستعمرين والمنافقين[٢٦].

وانبرى حسن الجواهـري في مقالٍ نشره بعنوان: (تجربـة قاسيـة)، لمناقشة مشكلـة الـزواج بالإكراه التـي تتعرض لها الفتيات من قبـل عوائلهن وذلك بإجبـار بناتهم عـلى الزواج من أبنـاء العوائل الثرية مـن دون أخـذ رأيهـا، وهـذا كثـيراً مـا يحـدث في مجتمعاتنـا العربيـة، لاسيَّما عندما يكـون الشخص المتقـدم للـزواج مـن عائلـةٍ ميسـورة، وأوضـح صاحـب المقـال أنَّ على أولياء الأمـور أنْ لا يجبروا بناتهـم على مثل هكذا أمـور، والدفع بهنَّ إلى مذبح منافعهـم الشخصية بدافع الطمع والغرور للتقرب من العوائل الميسورة[٢٧].

ونـشر صفاء خلـوصي[٢٨] مقالاً بعنـوان: (المرأة العراقيـة في المعاهد العاليـة)، تحدث فيه عن التقدم والتطـور الفكري الـذي أحرزته المـرأة العراقية في ميـدان العلم، فقـد بلغ مرحلـةً تدعـو إلى التفاخر مقارنـةً بـما كـان عليـه الحـال قبـل عشريـن سنـة، والسبـب وراء ذلـك التطـور الفكري هـو ازدهار الحركـة الفكريـة التـي اجتاحـت العـراق، فضـلاً عن الدور الـذي لعبته المعاهـد العالية والجامعات في تقـدم المـرأة، فالتعليـم المختلـط الـذي كـان المُجتمـع العراقـي متخوفاً منه قد بلـغ درجةً عالية مـن النجـاح[٢٩]، وبـيَّن أيضـاً أنَّ هكـذا نـوع مـن التعليـم قـد ساعد الرجل في الاطـلاع على مواطن

الضعف والنقص فيه، كما ساعد المرأة في التقليل من عصبيتها وحدَّة مزاجها، وإذا أرادت المرأة أنْ تبلغ درجة عالية من الكمال، فعليها أنْ تقطع شوطاً طويلاً لكي تبلغ الهدف المنشود الذي تصبو إليه، فالمرأة التي تنصرف إلى الدراسة الجدية ستسبق الرجل بعدَّة أشواط، ولكن مكر الحياة - كما يرى الكاتب - جعلها تهتم بالأمومة وتلازم دارها وتبتعد عن معاهد العلم، وفي الختام عبَّر صاحب المقال عن رأيه الشخصي، قائلاً: «إنَّ التعليم النسوي، ولاسيَّما المختلط، قد نجح في العراق بشكلٍ أفضل مما كنا نتوقع، وأنَّ المرأة العراقية سائرة في شتَّى ميادين العلم»[٣٠].

وفي عدد العرفان الصادر في تشرين الأول سنة ١٩٦١، نشر صفاء خلوصي مقالاً آخر بعنوان: (تحليل لنفسية المرأة)، واضعاً فيه تحليلاً دقيقاً لنفسية المرأة العربية، إذ رأى فيه أنَّ العاطفة أكثر حالة تلعب دوراً في حياة المرأة مهما تظاهرت بالسيطرة على عقلها وإرادتها، فالمرأة حياة زاخرة بالعواطف؛ لأنَّ العاطفة هي من تقود المرأة لا العقل، فضلاً عن تميزها بثلاث صفات، هي: الإعجاب بالنفس والسلبية والتلذذ بالألم، ولكنها في بعض الأحيان تعاني من الكبت الجنسي بشكلٍ عام أكثر من الرجل، وهذا الفارق له أثر كبير في نفسية الرجل والمرأة، فالنزعة الجنسية لدى المرأة تكون روحية أكثر من الرجل وداخلة في أعماق أنوثتها، وشعورها بشيء من الإعجاب بالنفس؛ لأنها غير قادرة أنْ تكسر وحدة الواقع ومرارته وتقليل الشعور بالضعف، عند محاولتها التغلب على مصاعب الحياة، فالشيء القليل من الإعجاب بالنفس لدى المرأة يقوي شخصيتها[٣١].

وأشار بهذا الصدد إلى رأي الفيلسوف سيجموند فرويد (١٨٥٦-١٩٣٩)، الذي جاء فيه: «إنَّ مصدر جاذبية المرأة هو حبها لنفسها ورغبتها بأنْ تُحب من قبل الآخرين»[٣٢]، ويرى أيضاً: «إنَّ المرأة كاملة الأنوثة لا تحب وإنما تترك الآخرين يحبونها، فالحب الأنثوي هو جوهر المرأة الناضجة»، والمرأة التي لا يكفيها حب زوجها فعليها أنْ تُلقي بحبها على أبنائها لكي تستريح من فيض ذلك الحب، وفي بعض الأحيان يكون لدى المرأة شعور بالرجولة وفقدان الأنوثة؛ لأنَّ أغلب النساء العاملات في ميدان الأمور العقلية يفقدن شيئاً من أنوثتهن[٣٣]، وتتجلَّى فيهن روح التمرد على التقاليد والنزوع إلى الحرية المطلقة، وإصابتها بالشذوذ الجنسي، وجميع تلك الخطوات انعكست على نفسية المرأة في أغلب كتب المشاهير من الأدباء والكُتَّاب لارتباطها الوثيق بالأدب وعلم النفس[٣٤].

وعالج خضر عباس الصالحي في مقالهِ، الذي نشرته مجلَّة العرفان، إحدى أبرز المشاكل الاجتماعية التي يعاني منها المُجتمع العراقي، ألا وهي الصراع الدائم بين العمَّة والكنَّة، وإظهار كل واحدة منهن الكراهية للأخرى، وهذا ما يُسبب مشكلة دائمية فيما بينهن وتكون ضحيتها الكنَّة، خاصةً عندما يكون الزوج أداة طيعة بيد والدتهِ، حينها

تفقد الزوجة الأمل بزوجها، ويؤدي ذلك إلى استسلامها لعواطفها، فتلوذ بالفرار لكي تتخلص من الخطر الداهم لحياتها، بالرغم من علمها بأنها تحفر قبرها بيدها وتسعى إلى حتفها بنفسها[٣٥]، وكثيراً ما تقوم المرأة بصنع أحزان عميقة بداخلها محاولةً جر نفسها إلى التأثر والانفعال، عندها تفكر المرأة من دون شعور، ويسبب ذلك في وقتها خروجها عن أخلاقها وطباعها معلنةً الشذوذ الجنسي، عندما لم ترَ أُذناً صاغية تساعدها في محنتها، والأمر الأكثر غرابة في بعض الأحيان هو عدم قيام أهل الزوج بإخبار أهل الزوجة بما يدور بين أبنتهم وأم زوجها، فيكون الخبر على أهلها كالصاعقة محدثاً مشكلة اجتماعية كبرى تؤدي بحياة الزوجة أو فقدانها عقلها وتُصاب بالجنون[٣٦].

وأشار علي محمد سرطاوي[٣٧]، في مقالهِ الذي جاء بعنوان: (تغيير دور المرأة في ميدان العمل في الولايات المتحدة الأمريكية)، بأنَّ التقاليد التي أنكرت على المرأة مزاولة العمل، قد فرضت على الرجل أنْ يوفر للمرأة كلَّ أسباب المعيشة، وليس من حسن الذوق أنْ يسمح الرجل لبناتهِ غير المتزوجات مزاولة العمل مقابل أجور مالية، ما دامت في وضع مالي جيد، ولا ريب في بعض الآراء التي جاءت من الخارج في العهد الفيكتوري التي أعطت الوهم السائد بضعف المرأة الجسدي، فإذا تساوت المرأة مع الرجل في كلِّ شيء ووضعت على قدم المساواة، فإنَّ هذا التمييز الجنسي سيزول بالتدريج بشكلٍ لا يقبله العقل والمنطق[٣٨]، إذاً فالحرية الشخصية والاستقلال الذي تتمتع بهِ المرأة سوف يزيد من عزيمتها في التخلص من القيود المفروضة عليها بالزواج، ويكون ذلك نابعاً من الثقافة الواسعة التي حظيت بها المرأة الأمريكية ومن تنافسها مع الرجل في ميدان العمل ومن التغيير الشامل للآراء المتعلقة بالمساواة الجنسية وحقوق النساء[٣٩].

ونشرت مجلَّة العرفان سنة ١٩٦٢، في عددها الصادر في تشرين الأول من العام ذاته، مقالاً حمل عنوان: (قلب المرأة)، حذَّر فيه صاحب المقال من المرأة التي تتبع أهواء نفسها واندفاعها الجامح خلف عواطفها، والضحك على أذقان الرجال وجعلهم ألعوبة بين يديها الناعمتين، وإيقاعهم في الحب وجعلهم ملاذ قلبها العاشق؛ لأنَّ المرأة التي لا تحصل على مرادها من الرجل الذي تعشقه سوف تُسبب له الكثير من المشاكل العائلية والاجتماعية، معلنةً الانتقام منه ومن عائلتهِ بعد وغور صدرها بالحقد والكراهية، من دون إيجاد أي رادع يقف أمام رغباتها الجنسية، عندها تقوم بالانتقام من الشخص المقابل لكي تُطفئ نار غضبها، فتأخذ بخلق المشاكل للرجل وعائلته من أجل الظفر بهِ، فإذا كان الرجل أداةً طيعة بيد هكذا نساء عليه أنْ يتقبل ما يُصيبه من مصائب وليعاني شظف العيش[٤٠]، كما حذَّر الكاتب نفسه في مقالٍ آخر حمل عنوان: (حذار من النساء)، الرجل الذي ليس لديه زوجة مخلصة ووفية له يكون أشبه بالشخص الهائم في الصحراء الذي لا يجد ظلاً

يحميه من حرارة الشمس ولا ماء يروي عطشه، ويكون مثقل النفس تائها بين أفكاره المتضاربة، وفي الوقت ذاتهِ حذر من النساء اللواتي يتظاهرن بالحب والعاطفة على الشخص المتقدم للزواج منهن؛ لأنَّ قلب المرأة موطنه الرجل الذي يمدها بأسباب العيش وتنمية روحها[٤١].

هكذا بدت مواقف النُّخبة من مختلف القضايا التي تناولتها أقلامهم، فقد شخَّصوا مواطن الضعف في المُجتمع العراقي والعربي والمشكلات التي يعاني منها وأشاروا إلى خطر التغريب على المُجتمع وما يتبعه من نتائج خطيرة تنعكس سلباً على حياة المُجتمعات، لذا فقد أكَّدت النُّخبة على أهمية التعليم كونه يُشكل واحدة من أهم دعامات تطور المُجتمع وازدهاره، بشرط أنْ يلتزم التعليم المناهج التي تتوافق مع عقيدة المُجتمع الإسلامية، وحتَّى في قضية حرية المرأة ومساواتها بالرجل فقد رأت أغلبية النُّخبة المثقفة أنها يجب أنْ تكون ضمن ضوابط الشريعة الإسلامية، إلَّا أنَّ ذلك لم يكن محل اتفاق تام فهناك من يعتقد أنَّ الشريعة أوسع وأرحب من أنْ يقيدها رأي هنا أو هناك.

الخاتمة

بعد هذا العرض الموجز للإسهامات الفكرية للنُخبة المثقفة العراقية في موضوع المرأة، يمكن الإشارة إلى بعض الاستنتاجات التي تخص قضايا المرأة العربية، والتي نُجملها على النحو الآتي:

(١) أولى الكُتَّاب العراقيون القضايا والمشاكل التي تُعاني منها المرأة العربية، اهتماماً كبيراً، مؤكدين بدورهم على أهمية المرأة داخل المُجتمع، فضلاً عن مساهمتها في بناء المُجتمع الصالح واضعين لها دراسات خاصة، الهدف منها خدمة الصالح العام والحفاظ على مكانة المرأة العربية، وحل جميع المشكلات النفسية التي تُعاني منها، وحثها على عدم تقليد العادات والتقاليد الغربية التي لا تتوافق مع مبادئ الشريعة الإسلامية وتقاليد وعادات مجتمعنا.

(٢) تبيَّن من خلال كتابات النُّخبة العراقية أنَّ للمرأة مكانة مقدسة في الشريعة الإسلامية، بعد أن كرَّمها الله (ﷻ)، وأعطاها كافَّة حقوقها، كما أعطى للرجل، جاعلاً الجنة تحت أقدام الصالحات من النساء.

(٣) أمَّا فيما يخص فكرة المُساواة بين الرجل والمرأة، فقد رأت النُّخب العراقية المثقفة، أنَّ هذهِ المساواة يجب أنْ تكون ضمن ضوابط الشريعة الإسلامية.

(٤) انقسم الكُتَّاب العراقيون إلى فريقين، فريقٌ نادى بضرورة تعلم المرأة وتحريرها من القيود المفروضة عليها، وفريقٌ آخر نادى بضرورة الحفاظ على كل ما هو قديم، وبالتالي ظهر من خلال المقالات المنشورة في المجلَّة بأقلام النُّخبة العراقية

طبيعة توجهاتهم الفكرية والتي تميزت بتنوعها وتباينها تبعاً لتلك التوجهات، لكنها بالمجمل أكدت على أهمية المرأة وضرورة الاهتمام بها وتعليمها، وأن يكون لها دور في الحياة العامة، إلّا أنهم اختلفوا في تحديد طبيعة ذلك الدور.

قائمة المراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: مجلّدات مجلّة العرفان.

ت	المُجلّدات	تأريخ الصدور	الأعـداد
١	المُجلّد الثاني عشر	أيلول ١٩٢٦ – كانون الثاني ١٩٢٧	خمسة أعداد
٢	المُجلّد السادس عشر	آب ١٩٢٨ – كانون الأول ١٩٢٨	خمسة أعداد
٣	المُجلّد السابع عشر	كانون الثاني ١٩٢٩ – أيار ١٩٢٩	خمسة أعداد
٤	المُجلّد الثامن عشر	أيلول ١٩٢٩ – كانون الأول ١٩٢٩	خمسة أعداد
٥	المُجلّد العشرون	حزيران ١٩٣٠ – كانون الأول ١٩٣٠	خمسة أعداد
٦	المُجلّد السابع والعشرون	آذار ١٩٣٧ – شباط ١٩٣٨	تسعة أعداد
٧	المُجلّد الثاني والثلاثون	كانون الأول ١٩٤٥ – آب وأيلول ١٩٤٦	عشرة أعداد
٨	المُجلّد الثالث والثلاثون	كانون الأول ١٩٤٦ – أيلول ١٩٤٧	عشرة أعداد
٩	المُجلّد السادس والثلاثون	كانون الثاني ١٩٤٩ – تشرين الأول ١٩٤٩	عشرة أعداد
١٠	المُجلّد الحادي والأربعون	تشرين الثاني ١٩٥٣ – آب ١٩٥٤	عشرة أعداد
١١	المُجلّد الثاني والأربعون	تشرين الثاني ١٩٥٤ – آب ١٩٥٥	عشرة أعداد
١٢	المُجلّد الرابع والأربعون	تشرين الأول ١٩٥٦ – تموز ١٩٥٧	عشرة أعداد
١٣	المُجلّد التاسع والأربعون	تشرين الأول ١٩٦١ – حزيران ١٩٦١	عشرة أعداد
١٤	المُجلّد الخمسون	آب ١٩٦٢ – أيار ١٩٦٣	عشرة أعداد

ثالثاً: الموسوعات.

جـودت القزوينـي، تأريـخ القزويني في تراجـم المنسيين والمعروفين مـن أعلام العـراق وغيرهم (١٩٠٠ – ٢٠٠٠)، (بيروت: الخزائن لأحياء التراث، ٢٠١٢).

حميـد المطبعي، موسوعة أعـلام العراق في القرن العشريـن، (بغداد: دار الشؤون الثقافيـة العامة، ١٩٩٥).

رابعاً: شبكات الإنترنت.

معجم البابطين لشعراء العربية

https://www.almoajam.org

شبكة الإنترنت

https://www.allafblogspotcom.blogspot.com

شبكة الإنترنت

https://arcnive.alsharekh.org

الهوامش

١. عبد الرزاق الحسني، المرأة العربية في التاريخ، (العرفان)، مج١٢، ع٢، تشرين الأول/ ١٩٢٦، ص١٧٧-١٧٨.

٢. العرفان، المرأة في واقعة الطف، مج١٦، ع٤، تشرين الثاني/ ١٩٢٨، ص٣٦١-٣٦٧.

٣. المرجع نفسه، ص٣٦٨.

٤ -١٩١٥ ١٩٩٦): ولد في مدينة النجف الأشرف، ونشأ فيها، أخذ يرتاد المجالس النجفية وينتهل من آدابها المواعظ الحسنة، بالرغم من صعوبة تدبير المعيشة، إلَّا أنه استمر بالدراسة وبلغ فيها مبلغاً حسناً، وله آثار عديدة منها مقالاته في مجلَّة العرفان. لمزيد من التفاصيل، يُنظر: جودت القزويني، تأريخ القزويني في تراجم المنسيين والمعروفين من أعلام العراق وغيرهم (١٩٠٠-٢٠٠٠)، (بيروت: الخزائن لأحياء التراث، ٢٠١٢)، ج٦، ص٥٠-٥١.

٥. محمد حسين شمس الدين، العذراء، (العرفان)، مج٣٦، ع٧، تموز/ ١٩٤٩م، ص٧٤٤.

٦. جعفر نقدي، الغيرة على الأعراض، (العرفان)، مج١٨، ع٣، تشرين الأول/ ١٩٢٩، ص٣١٤.

٧. سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

٨. محمد جواد جلال (١٩٠١-١٩٨٣): باحث وشاعر ومُربٍّ جليل وعلم من أعلام الثقافة والأدب في العراق، ولد في مدينة البصرة وفيها توفي، عمل معلمًا في مدرسة السيمر، ثم في ثانوية البصرة، ومعهد إعداد المعلمين بها. أسس الرابطة الثقافية في البصرة (١٩٥١-١٩٥٨). كان عضوًا مؤسسًا لجمعية الكتاب والمؤلفين (فرع البصرة). نُشرت مقالاته في مجلَّة العرفان (اللبنانية) وفي الصحف المحلية بالمدن العراقية: البصرة والعمارة والناصرية. يُنظر: شبكة الانترنت: معجم البابطين لشعراء العربية

https://www.almoajam.org

٩. محمد جواد جلال، بين الحجاب والسفور، (العرفان)، مج٢٠، ع٤، تشرين الثاني/ ١٩٣٠، ص٤٤٢.

١٠. المرجع نفسه، ص٤٤٣.

١١. المرجع نفسه، ص٤٤٤-٤٤٥.

١٢. محمد جمال الهاشمي، الحجاب والسفور، (العرفان)، مج٢٧، ع٧، كانون الأول/ ١٩٣٧، ص٦١٧-٦١٨.

١٣. عديلة الخضيري، المرأة اليوم، (العرفان)، مج٣٢، ع٧، حزيران/ ١٩٤٦م، ص٦٤٣.

١٤. وديعة الشبيبي (١٩٢٥): شاعرة وكاتبه عراقية نشأت في أسرة عراقية عربية، لها مكانتها الأدبية المرموقة، وهي تحمل شهادة ليسانس آداب اللغة العربية من جامعة بغداد، وقد عملت بالتدريس الثانوي لسنوات طويلة. كما شغلت مناصب إدارية تربوية، وكان لها باع طويل في الأدب والشعر والكتابة، وقد نشرت الكثير من المقالات والقصائد في عدد من الصحف والمجلَّات العراقية والعربية ولها ديوان شعر بعنوان: (خواطر ملونة)، ومن أبرز مؤلفاتها "كتاب أم كلثوم في آفاق الشعر والفن". يُنظر: إبراهيم خليل العلاف، كتاب أم كلثوم في آفاق الشعر والفن للأديبة العراقية الأستاذة وديعة جعفر الشبيبي، شبكة الإنترنت، مدوَّنة الدكتور إبراهيم العلاف:

https://www.allafblogspotcom.blogspot.com

١٥. وديعة الشبيبي، المرأة العراقية في مفترق طرق، (العرفان)، مج٣٣، ع٥، آذار/ ١٩٤٧م، ص٥٣٨.

١٦. المرجع نفسه، ص٥٣٩.

١٧. المرجع نفسه، ص٥٣٨.

١٨. المرجع نفسه، ص٥٣٩.

١٩. المرجع نفسه، ص٥٣٩-٥٤٠

٢٠. أسرار تعدد الزوجات والطلاق في الإسلام، العرفان، مج١٤، ع٥، كانون الثاني/ ١٩٢٨، ص٥٥٧.

٢١. المرجع نفسه.

٢٢. محمد هادي صالح الجزائري، المرأة والسياسة، (العرفان)، مج٤١، ع٣، كانون الثاني/ ١٩٥٤م، ص٢٩٠.

٢٣. سماء سامي، رأي في مساواة المرأة بالرجل، (العرفان)، مج٥٠، ع٣، تشرين الأول/ ١٩٦٢م، ص٣٣٣.

٢٤. المرجع نفسه، ص٣٣٤.

٢٥. سورة آل عمران، الآية: ١٩٥.

٢٦. سماء سامي، المرجع السابق، ص٣٣٥-٣٣٦.

٢٧. حسن الجواهري، تجربة قاسية، (العرفان)، مج٤١، ع٧، أيار/ ١٩٥٤م، ص٨٤٧-٨٤٨.

٢٨. صفاء خلوصي (١٩١٧-١٩٩٥): مؤرخ وشاعر وأديب وصحفي عراقي، ولد في قضاء خانقين، له آثار عديدة، منها: "كتاب فن التقطيع" الشعري، والقافية، وكتاب ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي الفتح عثمان بن جني، المُسمى بالفسر. للمزيد من التفاصيل، ينظر: حميد المطبعي، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٥)، ص١٠٤.

٢٩. صفاء خلوصي، المرأة العراقية في المعاهد العالية، (العرفان)، مج٤٢، ع٥و٦، آذار ونيسان/ ١٩٥٥م، ص٦٢٩.

٣٠. المرجع نفسه، ص٦٣٠-٦٣٢.

٣١. صفاء خلوصي، تحليل لنفسية المرأة، (العرفان)، مج٤٩، ع٢، تشرين الأول/ ١٩٦١م، ص١٣٧-١٣٨.

٣٢. المرجع نفسه.

٣٣. المرجع نفسه، ص١٣٨-١٣٩.

٣٤. المرجع نفسه، ص١٤١-١٤٢.

٣٥. خضر عباس الصالحي، المجنونة، (العرفان)، مج٤٩، ع٤، كانون الأول/ ١٩٦١، ص٤٠١-٤٠٢.

٣٦. المرجع نفسه، ص٤٠٣-٤٠٤-٤٠٥.

٣٧. علي محمد سرطاوي (١٩٠٦-١٩٧١): ولد في قرية سرطة في فلسطين، تلقّى تعليمه الأول على يد كتاب القرية، ثم التحق سنة ١٩٢٢ بدار المعلمين الابتدائية وتخرج منها سنة ١٩٢٧، وانتقل سنة ١٩٤٨ إلى العراق وعمل معلماً للغة الإنكليزية في مدرسة المسيب الثانوية، ثم معلماً ومحاضراً في دار المعلمين الريفية، وفي سنة ١٩٥٤م عين أمين سر غرفة التجارة في بغداد. له ديوان شعر بعنوان: "أبو عصا". للمزيد من التفاصيل، يُنظر: شبكة الانترنت

https://arcnive.alsharekh.org

٣٨. علي محمد سرطاوي، تغيير دور النساء في ميدان العمل في الولايات المتحدة الأمريكية، (العرفان)، مج٤٤، ع٩، حزيران/ ١٩٥٧، ص٩٤٤-٩٤٥.

٣٩. المرجع نفسه، ص٩٥٠.

٤٠. خضر عباس الصالحي، قلب المرأة، (العرفان)، مج٥٠، ع٣، تشرين الأول/ ١٩٦٢م، ص٣٠٦.

٤١. خضر عباس الصالحي، حذار من النساء، (العرفان)، مج٥٠، ع٥، كانون الأول/ ١٩٦٢م، ص٥٢٠-٥٢٦.

Women's Issues in the Writings of the Iraqi Educated Elite in the Lebanese Journal of Irfan (1921-1981 A.D.) A Historical Study

Prof. Dr. Majeed hammed Abbas AL- Hadrawi

University of Kufa / College of Arts

Ali sabbar Mohmoud Mosa AL- Helo

Al-Furat Al-Awsat University / Technical Institute in Najaf

Abstract

Arab women participated in all fields of life, and she had an active role in Arab societies, because Muslim Arab women were not trapped in their house as some depicted them, but rather participated with the man in all fields of work, as well as the intellectual development that she achieved in the field She invites her to boast of her achievements during her life full of heroic situations throughout the historical ages she lived.

It is possible to indicate some of the conclusions related to the issues of Arab women and their beauty as follows:

The Iraqi writers are the first issues and problems that Arab women suffer from great attention, stressing their role on the importance of women within society, as well as their contribution to building a good society, putting special studies with them, aiming to serve the public good and preserve the position of Arab women, and solve all problems The psychological that it suffers from, and urges it to not imitate Western customs and traditions that do not correspond to the principles of Islamic law and the traditions and customs of our society.

It was found through the writings of the Iraqi elite that women have a sacred position in Islamic law, after God Almighty honored her, and gave her all her rights, as he gave the man to make heaven under the feet of righteous women. As for the idea of equality between men and women, the educated Iraqi elites saw that this equality must be within the controls of Islamic law.

Keywords: women's issues, educated elite, Irfan Magazine.